مُخْتَارَاتُ إِفَادَةِ الْأَثَرِيِّ
تَعْلِيمُ الْمُتَعَلِّمِ طَرِيْقَ التَّعَلُّمِ

كتبه

زَيْنُ إِبْرَاهِيمَ
غفر الله له ولوالديه

MULAZAMAH
MUTIARA MUSLIMAH
www.mutiaramuslimah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مُخْتَارَاتُ إِفَادَةِ الأَثَرِيِّ

تَعْلِيْمُ المُتَعَلِّمِ طَرِيْقَ التَّعَلُّمِ

للإمام برهان الدين الزرنوجي رحمه الله

كتبه

أفقر العباد إلى الله تعالى

زين ابراهيم غفر الله له ولوالديه

الطبعة الاولي

١٢ صفر ١٤٤٧ هـ

مركز متيارة مسلمة للملازمة

كَرَغْاَيَرْ - جاوة الوسطى

https://mutiaramuslimah.com/

MULAZAMAH
MUTIARA MUSLIMAH
WWW.MUTIARAMUSLIMAH.COM

🔻

أَن يَا إِبْرَاهِيمُ

قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ أَمَّا بَعْدُ.

أَصْلُ هَذَا الْكِتَابِ هُوَ التَّهْذِيبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ رَحِمَهُ اللهُ، وَذَلِكَ بِحَذْفِ مَسَالِكِ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْإِرْجَاءِ، أَوْ كُلِّ مَا خَالَفَ الدَّلِيلَ. ثُمَّ قُمْتُ بِاخْتِيَارِ الْجُمَلِ الْمُهِمَّةِ وَجَعَلْتُهَا عَلَى شَكْلِ رُؤُوسِ أَقْلَامٍ (أَوْ مَوَاضِعَ) لِتَسْهِيلِ حِفْظِهَا وَدِرَاسَتِهَا عَلَى الطُّلَّابِ، وَخَاصَّةً لِطَالِبَاتِ مَرْكَزِ مُوتِيَارَةِ مُسْلِمَةِ لِلمُلَازَمَةِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ مَصْرُوفًا، وَعَلَى النَّفْعِ بِهِ مَوْقُوفًا، وَأَنْ يَكْفِينَا شَرَّ الْحُسَّادِ، وَلَا يَفْضَحَنَا يَوْمَ التَّنَادِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، إِنَّهُ الْكَرِيمُ التَّوَّابُ، وَالرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْوَهَّابُ.

كتبه
أفقر العباد إلى الله تعالى
زين ابراهيم غفر الله له ولوالديه
١٢ صفر ١٤٤٧ ه
كز متيارة مسلمة للملازمة
گرَغْاَپَرْ - جاوة الوسطى

زين ابراهيم بن سوسيلو واردويو
غفر الله له ولوالديه

فِي مَاهِيَّةِ العِلْمِ وَالفِقْهِ وَفَضْلِهِ

طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

إِنَّمَا شَرُفَ العِلْمُ لِكَوْنِهِ وَسِيْلَةً إِلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهَا المَرْءُ الكَرَامَةَ عِنْدَ اللهِ وَالسَّعَادَةِ الأَبَدِيَةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعَلَّمْ فإنَّ العِلْـــمَ زَيْنٌ لِأَهْلِـــــهِ ... وَفَضْلٌ وَعُنْوَانٌ لِـــكُلِّ المَــــحَامِدِ
وكُنْ مُستَفِيْـــدًا كُلَّ يـومٍ زِيَـــادَةً ... مِنَ العِلْمِ واسْبَحْ في بُـــحُورِ الفَوَائِدِ
تَفَقَّهْ فإنَّ الفِقْـــهَ أَفْضَلُ قَـــائِدٍ ... إِلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْــدَلُ قَـــاصِدِ
هُوَ العِلْمُ الهَادِي إِلَى سُنَنِ الهُدَى ... هُوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّدَائِدِ
فَإِنَّ فَقِيْـــهًا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًـــــا ... أَشَدُّ عَلَى الشَّيْـــطَانِ مِن أَلْفِ عَابِدِ



فِي النِّيَّةِ فِي حَالِ التَّعَلُّمِ

وَيَنْبَغِي أَنْ يَنْوِيَ المُتَعَلِّمُ بِطَلَبِ العِلْمِ رِضَاءَ اللهِ وَالدَّارَ الآخِرَةِ، وَإِزَالَةَ الجَهْلِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ الجُهَّالِ، وَإِحْيَاءَ الدِّيْنِ وَإِبْقَاءَ الإِسْلَامِ. وَلَا يَنْوِي بِهِ: إِقْبَالَ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَلَا اِسْتِجْلَابَ حُطَامِ الدُّنْيَا، وَلَا الكَرَامَةَ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْ طَلَبَ العِلْمَ لِلْمَـــــعَادِ ... فَازَ بِفَضْلٍ مِـــنَ الرَّشَـــادِ
فَيَـــالَخُسْرَانِ طَالِبِيْـــــهِ ... لِنَيْلِ فَضْلٍ مِـــنَ العِبَـــادِ

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَسَادٌ كَبِيْرٌ عَالِمٌ مُتَهَتِّـــكٌ ... وَأَكْبَرُ مِنْهُ جَاهِــلٌ مُتَنَسِّكُ
هُمَا فِتْنَةٌ لِلْعَالَمِيْنَ عَظِيْمَةٌ ... لِمَنْ بِهِمَا فِي دِيْنِهِ يَتَمَسَّكُ

قَالَ الشَّاعِرُ:

هِيَ الدُّنْيَا أَقَلُّ مِنَ الْقَلِيـــلِ ... وَعَاشِقُهَا أَذَلُّ مِنَ الذَّلِيـــلِ
تُصِمُّ بِسِحْرِهَا قَوْمًا وَتُعْمِي ... فَهُمْ مُتَخَيِّرُونَ بِلَا دَلِيـــــلِ

فِي التَّوَاضُعِ

وَيَنْبَغِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ لَا يُذِلَّ نَفْسَهُ بِالطَّمَعِ فِي غَيْرِ الْمَطْمَعِ وَيَحْتَرِزَ عَمَّا فِيهِ مَذَلَّةُ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَيَكُونَ مُتَوَاضِعًا، وَالتَّوَاضُعُ: بَيْنَ التَّكَبُّرِ وَالذِّلَّةِ، وَالعِفَةُ كَذَلِكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

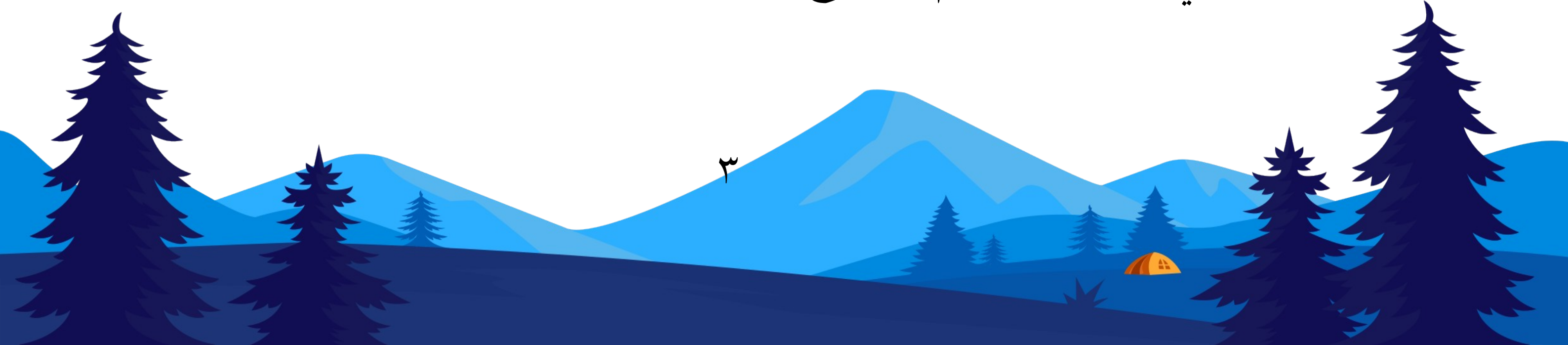
إِنَّ التَّوَاضُعَ مِنْ خِصَالِ الْمُتَّقِي　　　وَبِهِ التَّقِيُّ إِلَى الْمَعَالِي يَـــرْتَقِي

فِي إِخْتِيَارِ العِلْمِ

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَحْسَنَهُ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ دِينِهِ فِي الْحَالِ، ثُمَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْمَآلِ.

فِي إِخْتِيَارِ الأُسْتَاذِ

فَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ الْأَعْلَمَ وَالْأَوْرَعَ وَالْأَسَنَّ.



فِي اِخْتِيَارِ الشَّرِيْكِ

وَيَنْبَغِي أَنْ يَخْتَارَ الْمُجِدَّ وَالْوَرِعَ وَصَاحِبَ الطَّبْعِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُتَفَهِّمِ، وَيَفِرَّ مِنَ الْكَسْلَانِ وَالْمُعَطِّلِ وَالْمِكْثَارِ وَالْمُفْسِدِ وَالْفَتَّانِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَـــــدِي
فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَنِّبْهُ سُرْعَـــةً ... وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنْهُ تَهْتَدِي

فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ

وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ وَالثَّبَاتَ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

لِكُلٍّ إِلَى شَأْوِ الْعُلَا حَرَكَاتُ ... وَلَكِنْ عَزِيزٌ فِي الرِّجَالِ ثَبَاتُ

فِي الصَّبْرِ فِي سَفَرِ التَّعَلُّمِ

وَلَا بُدَّ مِنْ تَحَمُّلِ النَّصَبِ وَالمَشَقَّةِ فِي سَفَرِ التَّعَلُّمِ، كَمَا قَالَ مُوسَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ فِي سَفَرِ التَّعَلُّمِ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ لِيَعْلَمَ أَنَّ سَفَرَ العِلْمِ لَا يَخلُو عَنِ التَّعَبِ، لِأَنَّ طَلَبَ العِلْمِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الجِهَادِ عِنْدَ أَكْثَرِ العُلَمَاءِ، وَالأَجْرُ عَلَى قَدْرِ التَّعَبِ وَالنَّصَبِ، فَمَن صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ التَّعَبِ وَجَدَ لَذَّةَ العِلْمِ تَفُوقُ سَائِرَ لَذَاتِ الدُّنْيَا.

فِي الصَّبْرِ عَلَى اُسْتَاذٍ وَكِتَابٍ وَبَلَدٍ

فَيَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ وَيَصْبِرَ عَلَى أُسْتَاذٍ، وَعَلَى كِتَابٍ؛ حَتَّى لَا يَتْرُكَهُ أَبْتَرَ، وَعَلَى فَنٍّ؛ حَتَّى لَا يَشْتَغِلَ بِفَنٍّ آخَرَ قَبْلَ أَنْ يُتْقِنَ الْأَوَّلَ، وَعَلَى بَلَدٍ؛ حَتَّى لَا يَنْتَقِلَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يُفَرِّقُ الْأُمُورَ وَيُشْغِلُ الْقُلُوبَ، وَيُضَيِّعُ الْأَوْقَاتَ وَيُؤْذِي الْمُعَلِّمَ.

فِي الصَّبْرِ عَنِ الهَوَى

وَيَنْبَغِي أَنْ يَصْبِرَ عَمَّا تُرِيدُهُ نَفْسُهُ وَهَوَاهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْهَوَى لَهُوَ الْهَوَانُ بِعَيْنِهِ ... وَصَرِيعُ كُلِّ هَوًى صَرِيعُ هَوَانِ

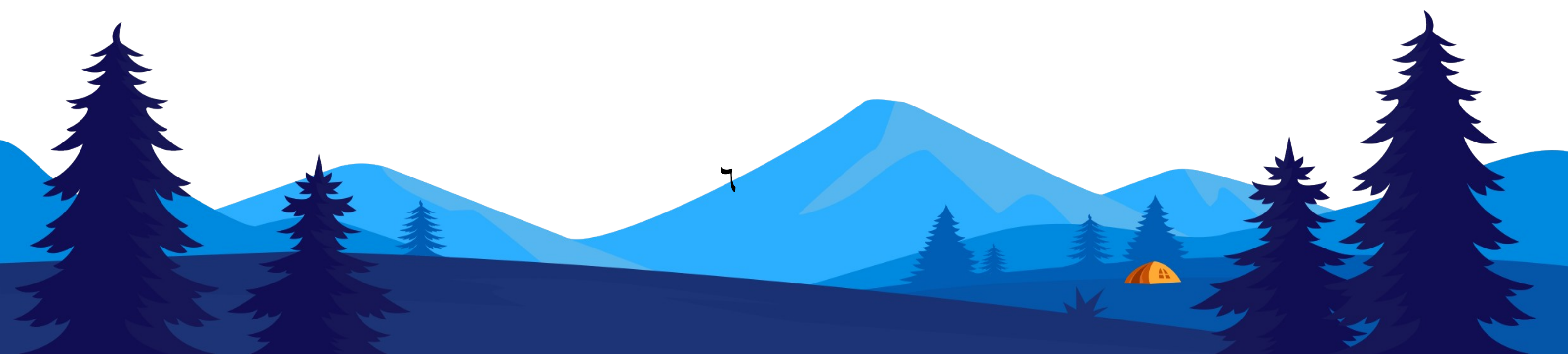
فِي الصَّبْرِ عَلَى المِحَنِ

وَيَصْبِرُ عَلَى الْمِحَنِ وَالْبَلِيَّاتِ. قِيلَ: خَزَائِنُ الْمِنَنِ عَلَى قَنَاطِيرِ الْمِحَنِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا لَنْ تَنَالَ الْعِـــلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاصْطِبَارٌ وَبُلْغَةٌ ... وَإِرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَـــانِ



فِي تَعْظِيمِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ

اِعْلَمْ بِأَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَنَالُ الْعِلْمَ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا بِتَعْظِيمِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَتَعْظِيمِ الْأُسْتَاذِ وَتَوْقِيرِهِ.

قِيلَ: مَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَّا بِالْحُرْمَةِ، وَمَا سَقَطَ مَنْ سَقَطَ إِلَّا بِتَرْكِ الْحُرْمَةِ.

وَقِيلَ: الْحُرْمَةُ خَيْرٌ مِنَ الطَّاعَةِ.

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَسْتَمِعَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ بِالتَّعْظِيمِ وَالْحُرْمَةِ، وَإِنْ سَمِعَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً أَوْ حِكْمَةً وَاحِدَةً أَلْفَ مَرَّةٍ. وَقِيلَ: مَنْ لَمْ يَكُنْ تَعْظِيمُهُ بَعْدَ أَلْفِ مَرَّةٍ كَتَعْظِيمِهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَلَيْسَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ.

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ، فَإِنَّهَا كِلَابٌ مَعْنَوِيَّةٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ».

فِي تَعْظِيمُ الْمُعَلِّمِ

مَنْ عَلَّمَكَ حَرْفًا وَاحِدًا مِمَّا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَبُوكَ فِي الدِّينِ.

وَيَنْبَغِي يَطْلُبُ رِضَاهُ، وَيَجْتَنِبُ سُخْطَهُ، وَيَمْتَثِلُ أَمْرَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

وَمِنْ تَوْقِيرِهِ: تَوْقِيرُ أَوْلَادِهِ وَمَنْ يَتَعَلَّقُ بِهِ.

فَمَنْ تَأَذَّى مِنْهُ أُسْتَاذُهُ يُحْرَمُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ وَلَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ أَحَقَّ الْحَقِّ حَقَّ الْمُعَلِّمِ ... وَأَوْجَبَهُ حِفْظًا عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ

لَقَدْ حَقَّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ كَرَامَةً ... لِتَعْلِيمِ حَرْفٍ وَاحِدٍ أَلْفُ دِرْهَمِ

قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَـــا ... لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَـــا

فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَبِيبَهُ ... وَاقْنَعْ بِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

فِي تَعْظِيمِ الْكِتَابِ

فَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ لَا يَأْخُذَ الْكِتَابَ إِلَّا بِطَهَارَةٍ، وَهَذَا لِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَالْوُضُوءَ نُورٌ فَيَزْدَادُ نُورُ الْعِلْمِ بِهِ.

فِي الجِدِّ وَالمُوَاظَبَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

يَحْتَاجُ فِي التَّعَلُّمِ وَالتَّفَقُّهِ إِلَى جِدِّ ثَلَاثَةٍ: الْمُتَعَلِّمِ، وَالْأُسْتَاذِ، وَالْأَبِ.

وَلَا يُجْهِدْ نَفْسَهُ جَهْدًا، وَلَا يُضْعِفِ النَّفْسَ؛ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْعَمَلِ، بَلْ يَسْتَعْمِلُ الرِّفْقَ فِي ذَلِكَ، وَالرِّفْقُ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ.

فِي سَهَرِ اللَّيَالِي

وَلَا بُدَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنْ سَهَرِ اللَّيَالِي، قِيلَ: اِتَّخِذِ اللَّيْلَ جَمَلًا تُدْرِكْ بِهِ أَمَلًا.

قَالَ الشَّاعِرُ:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي ... وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَــهِرَ اللَّيَالِي
تَرُومُ الْعِزَّ ثُمَّ تَـــنَامُ لَيْـــلًا ... يَغُوصُ الْبَحْرَ مَنْ طَلَبَ اللَّآلِي
عُلُوُّ الْكَعْــبِ بِالْهِمَمِ الْعَوَالِي ... وَعِزُّ الْمَرْءِ فِـــي سَــهَرِ اللَّيَالِي
وَمَنْ رَامَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَــدٍّ ... أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ
تَرَكْتُ النَّوْمَ رَبِّي فِي اللَّيَالِي ... لِأَجْلِ رِضَاكَ يَا مَوْلَى الْمَــوَالِي
فَوَفِّقْنِي إِلَى تَحْصِيــلِ عِلْمٍ ... وَبَلِّغْنِي إِلَى أَقْصَى الْمَعَـــالِي

فِي الهِمَّةِ

فَلَا بُدَّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مِنَ الْهِمَّةِ الْعَالِيَةِ فِي الْعَمَلِ، فَإِنَّ الْمَرْءَ يَطِيرُ بِهِمَّتِهِ كَالطَّيْرِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ ... وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

قَالَ الشَّاعِرُ:

دَعِي نَفْسِي التَّكَاسُلَ وَالتَّوَانِي   وَإِلَّا فَاثْبُتِي فِي ذَا الْهَــــوَانِ
فَلَمْ أَرَ لِلْكَسَالَى الْحَظَّ يُعْطَى   سِوَى نَدَمٍ وَحِرْمَانِ الْأَمَانِي

فِي بَدَايَةِ السَّبْقِ وَقَدْرِهِ وَتَرْتِيبِهِ

السَّبْقُ حَرْفٌ، وَالتَّكْرَارُ أَلْفٌ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُعَلَّقَ السَّبْقُ بَعْدَ الضَّبْطِ وَالإِعَادَةِ كَثِيرًا، فَإِنَّهُ نَافِعٌ جِدًّا.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْفَهْمِ عَنِ الْأُسْتَاذِ بِالتَّأَمُّلِ وَبِالتَّفَكُّرِ وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ، فَإِنَّهُ إِذَا قَلَّ السَّبْقُ وَكَثُرَ التَّكْرَارُ وَالتَّأَمُّلُ أُدْرِكَ وَفُهِمَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخْدِمِ العِلْمَ خِدْمَةَ المُسْتَفِيدِ   وَأَدِمْ دَرْسَهُ بِـعَقْلٍ حَمِيــدِ
وَإِذَا مَا حَفِظْتَ شَيْئًا أَعِــدْهُ   ثُمَّ أَكِّدْهُ غَايَــةَ التَّأْكِيــدِ
ثُمَّ عَلِّقْهُ كَــيْ تَعُوْدَ إِلَيْــهِ   وَإِلَى دَرْسِهِ عَـلَى التَّأْبِيــدِ
فَإِذَا مَا أَمِنْــتَ مِــنْهُ فَوَاتًا   فَانْتَدِبْ بَعْدَهُ لِشَيْءٍ جَدِيدِ
مَعَ تَكْرَارِ مَا تَــقَدَّمَ مِنْــهُ   اقْتِنَاءً بِشَــأْنِ هَذَا المَزِيــدِ

فِي المُذَاكَرَةِ وَالمُطَارَحَةِ

وَلَابُدَّ لِطَالِبِ العِلْمِ مِنَ المُذَاكَرَةِ وَالمُطَارَحَةِ. وَفَائِدَةُ المُطَارَحَةِ أَقْوَى مِنْ فَائِدَةِ مُجَرَّدِ التَّكْرَارِ، لِأَنَّ فِيهَا تَكْرَارًا وَزِيَادَةً.

مُطَارَحَةُ سَاعَةٍ، خَيْرٌ مِنْ تَكْرَارِ شَهْرٍ.

فِي التَّكْرَارِ

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ العِلْمِ: أَنْ يَعُدَّ وَيُقَدِّرَ لِنَفْسِهِ تَقْدِيرًا فِي التَّكْرَارِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ قَلْبُهُ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ.

وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ العِلْمِ أَنْ يُكَرِّرَ سَبَقَ الأَمْسِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَسَبَقَ اليَوْمِ الَّذِي قَبْلَ الأَمْسِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَالسَّبَقَ الَّذِي قَبْلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالَّذِي قَبْلَهُ مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِي قَبْلَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَهَذَا أَدْعَى إِلَى الحِفْظِ.

فِي التَّوَكُّلِ

لَا بُدَّ لِطَالِبِ العِلْمِ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَلَا يَهْتَمُّ لِأَمْرِ الرِّزْقِ وَلَا يَشْغَلُ قَلْبَهُ بِذَلِكَ.

وَلَا بُدَّ لِطَالِبِ العِلْمِ مِنْ تَقْلِيلِ العَلَائِقِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِقَدْرِ الوَسْعِ، فَلِهَذَا اخْتَارُوا الغُرْبَةَ.

وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَقَطْ، بَلْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ، وَيَطْلُبُ الحَقَّ مِنْهُ.

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، وَيَهْدِيهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فِي الشَّفَقَةِ وَالنَّصِيْحَةِ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ العِلْمِ مُشْفِقًا نَاصِحًا غَيْرَ حَاسِدٍ، فَالْحَسَدُ يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ.

وَيَنْبَغِي أَلَّا يُنَازِعَ أَحَدًا وَلَا يُخَاصِمَهُ، لِأَنَّهُ يُضَيِّعُ أَوْقَاتَهُ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا تَجْزِ عَلَى إِنْسَانٍ سُوءَ فِعْلِهِ   سَيَكْفِيهِ مَا فِيهِ وَمَا هُوَ فَاعِلُهُ

وَإِيَّاكَ أَنْ تَظُنَّ بِالْمُؤْمِنِ سُوءًا، فَإِنَّهُ مَنْشَأُ الْعَدَاوَةِ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ ذَلِكَ مِنْ خُبْثِ النِّيَّةِ وَسُوءِ السَّرِيرَةِ.

وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَغِلَ بِهَذَا الْجِدَالِ الَّذِي ظَهَرَ بَعْدَ انْقِرَاضِ الْأَكَابِرِ مِنَ الْعُلَمَاءِ؛ فَإِنَّهُ يُبْعِدُ الطَّالِبَ عَنِ الْفِقْهِ، وَيُضَيِّعُ الْعُمُرَ، وَيُورِثُ الْوَحْشَةَ وَالْعَدَاوَةَ.

فِي الإِسْتِفَادَةِ

يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ طَالِبُ العِلْمِ مُسْتَفِيدًا فِي كُلِّ وَقْتٍ، حَتَّى يَحْصُلَ لَهُ الفَضْلُ وَالكَمَالُ فِي العِلْمِ.

وَطَرِيقُ الاسْتِفَادَةِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ مَحْبَرَةٌ، حَتَّى يَكْتُبَ مَا يَسْمَعُ مِنَ الفَوَائِدِ العِلْمِيَّةِ.

قِيلَ: مَن حَفِظَ فَرَّ، وَمَن كَتَبَ شَيْئًا قَرَّ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَصْحِبَ دَفْتَرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ لِيُطَالِعَهُ، ومَن لَمْ يَكُنِ الدَّفْتَرُ فِي كَمِّهِ لَمْ تَثْبُتِ الحِكْمَةُ فِي قَلْبِهِ.

فِي البُخْلِ

يَنْبَغِي لِطَالِبِ العِلْمِ لا يَطْمَعُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ، وَلَا يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ المَالِ، بَلْ يُنْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى غَيْرِهِ.

وَالعَالِمُ إِذَا كَانَ طَمَّاعًا؛ لَمْ يَبْقَ لَهُ حُرْمَةُ العِلْمِ، وَلَا يَقُولُ بِالحَقِّ.

فِي الوَرَعِ

فَكُلَّمَا كَانَ طَالِبُ العِلْمِ أَوْرَعَ كَانَ عِلْمُهُ أَنْفَعَ، وَالتَّعَلُّمُ لَهُ أَيْسَرَ وَفَوَائِدُهُ أَكْثَرَ.

وَمِنَ الوَرَعِ الكَامِلِ: أَنْ يَحْتَرِزَ عَنِ الشَّبَعِ وَكَثْرَةِ النَّوْمِ وَكَثْرَةِ الكَلَامِ فِيمَا لَا يَنْفَعُ.

عَلَيْكَ أَنْ تَتَحَرَّزَ عَنِ الغِيبَةِ وَعَنْ مُجَالَسَةِ المِكْثَرِ. إِنَّ مَنْ يُكْثِرُ الكَلَامَ يَسْرِقُ عُمْرَكَ وَيُضَيِّعُ أَوْقَاتَكَ.

وَمِنَ الوَرَعِ أَنْ يَجْتَنِبَ مِنْ أَهْلِ الفَسَادِ وَالمَعَاصِي وَالتَّعْطِيلِ، وَيُجَاوِرَ الصَّلِحَاءَ، فَإِنَّ المُجَاوَرَةَ مُؤَثِّرَةٌ.

فَيَنْبَغِي لِطَالِبِ العِلْمِ أَلَّا يَتَّهَاوَنَ بِالآدَابِ وَالسُّنَنِ، وَمَن تَهَاوَنَ بِالآدَبِ حُرِمَ السُّنَنَ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالسُّنَنِ حُرِمَ الفَرَائِضَ، وَمَن تَهَاوَنَ بِالفَرَائِضِ حُرِمَ الآخِرَةَ.

فِي عَوْنٍ عَلَى التَّحْصِيْلِ وَالتَّعَلُّمِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ الصَّلَاةَ، وَيُصَلِّيَ صَلَاةَ الخَاشِعِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَوْنٌ لَهُ عَلَى التَّحْصِيْلِ وَالتَّعَلُّمِ.

فَيَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَشْتَغِلَ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ بِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى، وَالدُّعَاءِ، وَالتَّضَرُّعِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَالصَّدَقَاتِ الدَّافِعَةِ لِلْبَلَاءِ، وَالصَّلَاةِ، وَيَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

كُــنْ لِلْأَوَامِرِ وَالنَّــــوَاهِي حَـــــافِظًا وَعَلَى الصَّلَاةِ مُوَاظِبًا وَمُحَافِظًا

وَاطْلُبْ عُلُومَ الشَّرْعِ وَاجْهَدْ وَاسْتَعِنْ　　بِالطَّيِّبَاتِ تَصِرْ فَقِيهًا حَـــافِظًا
وَاسْأَلْ إِلٰهَكَ حِفْظَ حِفْظِكَ رَاغِبًـــا　　مِنْ فَضْلِهِ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَـــــافِظًا

فِيمَا يُوْرِثُ الحِفْظَ وَفِيمَا يُوْرِثُ النِّسْيَانَ

وأَقْوَى أَسْبَابِ الحِفْظِ: الجِدُّ وَالمُوَاظَبَةُ، وَتَقْلِيلُ الغِذَاءِ، وَصَلَاةُ اللَّيْلِ، وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ، وَيَكْثُرُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا مَا يُورِثُ النِّسْيَانَ فَهُوَ: المَعَاصِي، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ، وَالهُمُومُ وَالأَحْزَانُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا، وَكَثْرَةُ الِاشْغَالِ وَالعَلَائِقِ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي　　فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ المَعَاصِي
فَإِنَّ الحِفْظَ فَضْلٌ مِنْ إِلٰهِـــــي　　وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرُّسُلِ الكِرَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ، عَلَى مَمَرِّ الدُّهُورِ وَتَعَاقُبِ الأَيَّامِ، آمِينَ.

الحمد لله

فهراس الموضوعات